الاميركية السابق، جورج شولتس.

«○ لقد وصل الاتحاد السوفياتي، وبعد ٢٢ سنة من قطع علاقاته مع اسرائيل، الى الاعتراف بأنه بدون اتصال مباشر معنا، وبدون موافقتنا، فان أي شيء لن يتحرك في الاتجاه المطلوب.

«○ وبناء عليه، فان لقاء شيفاردنادزه ـ ارنس هو خطوة اضافية الى استئناف العلاقات الكاملة.

«○ لقد سلّم الاتحاد السوفياتي، متأخراً ثلاث عشرة سنة، بالحقيقة التي أدانها سابقاً، واعتبرها ' سلاماً منفرداً ' بين اسرائيل ومصر.

«○ ان مركزة المبادرة السوفياتية في القاهرة ودعوة مبارك الى موسكو تقوّيان موقف مصر في العالم العربي، [وتقوّيان]، كذلك، دورها في المسار السياسي.

«○ ان التفاهم السوفياتي ـ المصري ـ الفلسطيني في شأن المؤتمر الدولي بمشاركة م.ت.ف. لن يثني شامير وارنس عن معارضتهما القاطعة له» (**يديعوت احرونوت**، ٢١/٢/١٩٨٩).

الى هذا، فان الزيارة أبرزت بعض النتائج في مجال العلاقات الثنائية بين اسرائيل والاتحاد السوفياتي. فقد تمّ اتفاق بين شيفاردنادزه وارنس على عقد لقاءات بين مجموعات الخبراء من البلدين، لتبادل التقويمات حول الوضع في الشرق الاوسط والمسارات الجارية فيه. وهو «أساس هام على طريق تطبيع متطور للعلاقات بين اسرائيل والسوفيات» (**معاريف**، ٢٣/٢/١٩٨٩). وبالنسبة الى الانجازات السياسية من لقاء ارنس ـ شيفاردنادزه، أشارت المصادر الاسرائيلية الى عدم انجاز أي انعطاف، او تقدم، معيّن، «فالمواقف الاساسية [حول مواضيع م.ت.ف. والمؤتمر الدولي والمفاوضات المباشرة] لاسرائيل والسوفيات والمصريين بقيت على حالها» (**المصدر نفسه**).

وعلى هامش زيارة ارنس للقاهرة للقاء مع شيفاردنادزه، أجرى الوزير الاسرائيلي لقاءات مع المسؤولين المصريين، في مقدمهم الرئيس مبارك. واعتبر لقاء مبارك ـ ارنس الأول من نوعه منذ أكثر من سنتين، حيث امتنع الرئيس المصري، خلالها، عن استقبال المسؤولين الاسرائيليين في مكتبه.

وجاء تطور الموقف المصري على أرضية حلّ مشكلة طابا بشكل ايجابي، «ممّا يؤهل مصر لتحمّل جزء أكثر فاعلية في مسار السلام في المنطقة» (**دافار**، ١٩/٢/١٩٨٩). ومن جانبه، اعتبر ارنس لقاءه مع مبارك ايجابياً لمجرد «قبول الرئيس لقاء وزير من الليكود» (**هآرتس**، ٢١/٢/١٩٨٩). وشدّد على أهمية المباحثات مع الجانب المصري والعلاقات الثنائية. وأكد التمسّك باتفاقية السلام المصرية ـ الاسرائيلية، التي تشكّل، ـ حسب رأيه ـ «قاعدة صلبة لتوسيع دائرة التسويات في الشرق الاوسط، على الرغم من ان تحقيق هذا الهدف صعب جداً» (**دافار**، ٢٣/٢/١٩٨٩).

وأوضح الجانب المصري، على لسان وزير الخارجية عصمت عبدالمجيد، ان مباحثات ارنس مع المسؤولين المصريين تركزت على «عدد من البدائل» للتقدم في مسار السلام. وسوف يستمر وزيرا الخارجية في بحث هذه البدائل. وأضاف عبدالمجيد، ان البحث بين اسرائيل ومصر يهدف الى ايجاد «سبيل ما» للتقدم في مسار السلام، وهذا، في حد ذاته، «ظاهرة ايجابية، على الرغم من احتمال ان يطول هذا الحوار» (**المصدر نفسه**).

ارنس الى بريطانيا

وكان وزير الخارجية الاسرائيلية قام بزيارة الى العاصمة البريطانية في منتصف شباط (فبراير) الماضي، افتتح بها «الهجوم» الدبلوماسي الاسرائيلي، وذلك في مسعى واضح لعرقلة المكاسب السياسية التي حققتها م.ت.ف. على صعيد دول المجموعة الاوروبية، ولاعادة ترميم العلاقات الاسرائيلية ـ البريطانية، بعد جملة من الانتكاسات لحقت بتلك العلاقات، ابتداء من القاء القبض، في بريطانيا، على مجموعة من الموساد تحمل جوازات سفر بريطانية مزورة، مروراً باختطاف الفنّي النووي الاسرائيلي مردخاي فاعنونو من لندن الى اسرائيل، وانتهاء ببدء الحوار بين بريطانيا وم.ت.ف. وتصريحات وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية، وليام وولدغريف، التي ذكّر فيها بالماضي الارهابي لعدد من القادة الاسرائيليين، وفي المقدم منهم شامير.

وفي لندن، استقبل ارنس بموقف بريطاني واضح ازاء أزمة الشرق الاوسط، تلخص في